المحاضرة الخامسة

لواحق التحقيق (مكملات التحقيق)

بعد أن ينهي المحقق عملية نسخ الكتاب من الأصل، ومقابلته، وضبط وتصحيح الأخطاء، تأتي مرحلة إنشاء فهارس الكتاب المحقق:« بعد أن يفرغ المحقق من نسخ مخطوطه عن الأصل، ومقابلته على النسخ الفرعية أو بيان فوارقها، والتعليق عليها في الهوامش، يكون قد عاش فترة طويلة مع المخطوط، وفهم كل ما يتعلق به، بعد ذلك يستطيع كتابه مقدمة التحقيق، والخاتمة، ثم طبع الكتاب وتصحيحه وتجليده، ومناقشته.

في المقدمة يتكلم المحقق بعد حمد الله وشكره، عن صاحب المخطوط فيقدم تعريف له، ويذكر مولده، وسلسلة نسبه، ونشأته، وتعليمه ورحلاته، شيوخه، ووفاته، أي الحديث عن كل ما يرتبط بحياته متصفحات كتب التراجم و الأنساب[1].

فالدكتور بشار عواد المعروف في التعريف لصاحب كتاب الجذوة استعان بمصادر متنوعة منها كتاب، تاريخ الإسلام للذهبي، والإعمال لابن ماكولا، والمنتظم لإبن الجوزي، معجم الأدباء، وسير أعلام النبلاء، مذكر في نسبه « أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فُتوح بن عبد الله بن فُتوح بن حميد من يَصِلْ الحميدى عربي صليبَه من الأزد، كانت عائلته تسكن محل الرصافة بقرطبه.... »[2]

وعن علمه يقول جمال الدين بن الجوزي: «ت 597« وكان حافظا دينا نزيها، عفيفا، كتب من مصنفات ابن حزم الكثير، وكتب تصانيف الخطيب فصنف وأحسن، ووقف كتبه على طلبه العلم فنفغ الله بها، حدثنا عنه أشياخنا.

وعن شيوخه يقول:« كان الحميدى شديد الكلف بكتب شيخه ابن حزم، وأشار ابن الجوزي وغيره إلى أنه كتب من مصنفات.... ونحن نعلم أن المصدر الرئيس لهذا الكتاب هو كتب ابن حزم[3]

وبعد المؤلف، يأتي الحديث عن الكتاب، موضوعه، قيمته العلمية، ومرتبته بالنسبة إلى غيره من المصنفات التي ألفت من قبله وبعده في الموضوع نفسه، كما يقف على مخطوطة فيصف خطه، ويبين نوعه، وتصف أوراقه أو يحدد طولها وعرضها، وعدد سطورها، وكيفية ترتيبها، ويشير إلى مواضع الحزم والمحو أو بشير إلى مصدره أو يضع لها إسم أو رمز تذكر به وتعرف به أثناء عملية التحقيق»[4]

---

[1] يوسف مرعشلى، المرجع السابق،ص294.
[2] ينظر الجذوة ص6.
[3] المصدر نفسه،13،12.
[4] مهدى فضل الله، المرجع نفسه، ص153.

وفي كتاب الجذوة يذكر بشار عواد المعروف قد أشار في هذا العنصر إلى الفروق بين المترجمين الذاكرين للكتاب في مؤلفاتهم، فأراد ان يصل إلى العنوان الصحيح: «فاختلف المترجمون للحميدى الذاكرون كتابه في عنوانه، فسماه خير الإشبيلى (جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس)[5]

أما عن النسخة الخطية لهذا الكتاب، بذكر المكان الذي عثر فيه عن النسخه وتقديم المواصفات الخاصة بها:« وصلت إلينا من هذا الكتاب، نسخه فريده، محفوظة في مكتبه البودليان بأكسفورد برقم Hunt464 تتكون من عشره أجزاء حديثيه....، عدد أوراقها 178... خطها أندلسي، فيه هيل لخطوط المشارقه، هي غير مؤرخة»[6]

كما ذكر الذين سبقوه إلى تحقيق الكتاب، معتمدين في ذلك على النسخة نفسها

« وعلى هذه النسخة الفريدة، نشر العلامة الشيخ محمد بن تاويت الطنجى رحمه الله.... 1952» وتطرق إلى الأخطاء التي وقع فيها بعض من قام بنشر الكتاب على هذه النسخة، كطبعه السيد إبراهيم الأبياري[7].

أما عن سبب تحقيق هذه النسخة[8]، جاء في الجذوة، أن السبب لتحقيق هذا الكتاب، كان بدعوة من صاحب دار النشر حبيب اللمسي.« هو الإصدار الثالث من سلسلة التراجم الأندلسية، التي رغب إليّ فيها صديقي، الفاضل الأستاذ حبيب اللمسي، صاحب دار الغرب الإسلامي، عاشق الكتب الأصلية، والطبعات المتقنة، والباذل فيها كل نفس، احتراما للأمة، ودفعا لقوافل الشتوية عن تراثها منجم غرّها ومجدها، الذي تتربى عليه أجيالها....[9]»

-تبيين ماهيه الشروحات، والإضافات الموجودة في المخطوط الأصل ونُسَخِه.

- الإشارة إلى المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف المخطوط، ومدى أمانته العلميه، ودقته في اقتباس النصوص والأفكار.[10]

- ويذكر محقق كتاب (الجذوة)، أن الحميدى ألف الكتاب بناء على طلب من أحد البغداديين، ولعلى لا أجانب الصواب إذا ما استرجمت أن صاحب هذا الطلب هو المظفر ابن رئيس الرؤساء الذي كان الحميدي يقيم في داره ويظهر ذلك من قوله في مقدمته كتابه: « فإن بعض ما ألتزم واجب شكره على جميل برّه.... نبهني على أن أجمع ما يحضرني من أسماء رواه الأحاديث بالأندلس....إلخ »

- وفي ذكر مصادر الكتاب، فقدّ أشار صاحبه إلى أنه عتبه من حفظه وذلك لقلة المؤلفات، فاستعان بحفظه، كما ذكر في مقدمة الكتاب أما الكتب التي تقل عنها، فهي كتب شيخه ابن حزم[11]

---

[5] الجذوة، ص13.
[6] جذوة المقتبس ص14.
[7] المصدر نفسه ص15.
[8] الربعى بن سلامه، المرجع نفسه، ص131.
[9] جذوةالمقتبس ، ص05.
[10] مهدى فصل الله، المرجع نفسه ص154.
[11] الجذوة ص13،12.

وعن منهج العمل في التحقيق، فيذكر بشار عواد المعروف:« لما كانت النسخة التي وصلت إلينا نسخة فريده، ابن عميرة الضبى ت (599هـ) في بغية المتلمس، حيث يعد هذا الكتاب نسخة ثانية عن الجذوة، إذ اقتبس جميع التراجم وأصناف إليها تراجم جديدة.

والناقلين عنه كثر ... ثم قابلنا النص بأصل البغية بالنقول الأخرى عند الإختلاف وثبتنا ما رأيناه صوابا، وهذه هي الطريقة الفضلى عند توفر نسخة واحدة بعير خط المؤلف من كتاب ما عند تحقيقه[12]»

بالإضافة إلى ضبط النص، والتدقيق في الأسماء، والتنويع في المصادر التراجم، ومقابلة النسخ للنسخة الخطية الفريدة، بالإضافة إلى تزويد الكتاب بهوامش تكون بالشرح، لإيضاح النص، وتبسيط الفهم للقارئ كذلك ذكر وفيات من لم يذكر المؤلف لهم وفاه[13]

وعلى المحقق أن يقوم ليقسم المخطوط، إن لم يكن مقسما، فيمكن أن يقسمه إلى أبواب أو فصول، ويضع لكل فصل عنوان خاص، يستقيه من مضمون الكلام نفسه الذي يشمله العنوان[14]

وبعد تصفحنا لكتاب الجذوة، نجد أن المحقق، قد شرع في تقديم محتوى الكتاب بداية بمقدمة المؤلف، ثم عرض صور للنسخة الخطية بقلم المؤلف، بعدها يأتي تقسيم أجزائه، ففي القسم الأول نجد كلمة فصل بدون عنوان، للإشارة أن المحقق لم يذكر إن قام هو بتحقيق الكتاب[15]

فهارس المخطوط:

على الطلب أن يضع الفهارس المناسبة للمخطوط الذي حققه منها على سبيل المثال:

1-فهرس الموضوعات.

2-فهرس الإعلام.

3-فهرس الأماكن والبلدان.

4-فهرس المعارك.

5-فهرس الآيات.

6-فهرس الأحاديث.

7- فهرس الأمثال.

---

[12] الجذوة ص15.
[13] الجذوة ص16.
[14] مهدى فضل الله، ص،155.
[15] ينظر الجذوة، ص18،17 إلى 28.

8- فهرس المصطلحات.

أما عن فهارس كتاب الجذوة:

1-فهرس المترجمين على حروف المعجم.

2-فهرس فهرس الأنساب والشهرة والألقاب.

3-فهرس الأحاديث المرفوعة.

4-فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن.

5-فهرس المواضع والبلدان.

6-فهرس الأشعار.

7-فهرس المصادر والمراجع.

وفي ترتيب الفهارس، يقوم بترقيم التراجم، ثم يذكر في المقابل الصفحة الأمر نفسه بالنسبة لفهرس الأنساب، والشهرة، والألقاب فيذكر اسم الشهره، وأما من رقم الترجمة والصفحة أو في ترتيب الكتب الواردة في المتن فقد رتبها على حروف المعجم، يذكر الكتاب وأمامه يذكر الصفحة، ثم فهرس المواضع والبلدان وذلك بذكر البلد والصفحة.

كما خصص فهرس للأشعار، مصنف إلى أربع خانات، الأولى للقافية والثانية للبحر، والثالثة للقائل، والأخيرة للصفحة.

القافية	البحر	القائل	الصفحة
غنّاء	الكامل	القلفاط	148

وفي الأخير نجد قائمة المصادر والمراجع، بعدها مباشرة، نعثر على تصويبات للطبعه من للطبعه من تاريخ ابن الفرضي، المجلد الأول[16]

الخاتمة:

وفيها لحصر الباحث نتائج عمله، وخلاصة ما توصل إليه بعد عمله على تحقيق المخطوط بإظهار رقمه هذا العمل، وماهي مميزاته[17].

[16] ينظر، جذوة المقتبس، ص605إلى 716.
[17] يوسف مرعلشلى، المرجع نفسه ص299.

طبع المخطوط ومناقشته:

يتم طبع المخطوط، ويستحسن طبع الورقة الأولى والأخيرة أو أكثر من المخطوط، وجعلها في بداية النص المخطوط المحقق المطبوع، والإشارة في ذيل الورقة إلى مكانها من المخطوط المطبوع[18].

[18] مهدى فضل الله، المرجع السابق ص156.